وتحملق فى الجبال والثلج والحرية محاولا متابعة النغمة ، فى هذه اللحظة بالذات تاتى الى سمعك نقنقة مجنونة تهز كل جسدك ... وتكون مضطرا ومدفوعا الى الاستماع اليها .. وتستسلم ، كل هذه التفاهات المريعة ليس على الانسان أن يتحملها مرة أو لمدة يوم أو أسبوع ، بل عليه أن يتحملها لشهور ... لسنوات ، ولم لم يشعل العالم حربا اجتاح لهيبها كل الدنيا ، لكان علينا أن نتحملهـــا الى الأبد .. »

وتتمثل رغبة علوى فى رسم المناظر ، واتساع رؤاه الخيالية ، وتناوله الرقيق لأية مادة بين يديه ، تتمثل كلها فى القصة الأخيرة من هذه المجموعة والمسماة « رقصة الموت : رقص مرك » ، ويتناول الموضوع قصة حب تنتهى بجريمة قتل ، والقصة مطعمة بمقطوعة موسيقية تسمى رقصة الموت تعزفها البطلة على البيانو ، وحين يفجر القاص الرؤية فى هذه الرقصة المخيفة يحلق خيال علوى الخصب : « تدق الساعة الثانية عشرة ، ومن هذه الساعة حتى الفجر يكون الموتى أحرارا أحرارا .. أحرارا .

انه منتصف الليل .

كل ليل مخيف كهذا الليل ، ذلك أن حياتنا مخيفة تفتت القلب ، لكن ومنذ وقت طويل ليس لنا قلوب حتى تتفتت ... فالموتى لاقلوب لهـــم .

إننا غير متشابهين ... لكن الموتى متشابهون .

ومن منتصف الليل حتى صياح الديك ، يزاول الموتى مسراتهم ، يمارسون الحرية ، ويتخلصون من تكاليف الحياة الأبدية .

كلهم متساوون .